



## 4

## الفرصة

التأثير قريب المدى

ماذا لو أظهر الذكاء الاصطناعي تعاطفه مع الأفراد  
مراعياً الاختلافات الفردية والثقافية؟

# ذكاء اصطناعي لتعزيز الصحة النفسية

إلى جانب مجموعة الأدوات العالمية المصممة لدعم الصحة العقلية بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي، تسعى فرق عمل تضم خبراء من مختلف التخصصات إلى تعزيز الصحة النفسية والعقلية عبر الدمج بين الشعور بالتعاطف والرؤى الثقافية المتنوعة في نماذج الذكاء الاصطناعي، من خلال مجموعة بيانات مرجعية يمكن استخدامها لاختبار مدى ملاءمة حلول الذكاء الاصطناعي للسياق العالمي والظروف المحلية.

**المتغيرات الغامضة**

التكنولوجيا، القيم المجتمعية

**التوجهات العالمية الكبرى**

تزايد الاهتمام بالصحة المتقدمة والتغذية

**الاتجاهات السائدة**

الذكاء الاصطناعي  
الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص  
تكنولوجيا الرعاية الصحية  
الصحة النفسية  
تحفيز الابتكار

**القطاعات المتأثرة**

تقنية المعلومات والاتصالات  
علم البيانات والذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة  
السلع والخدمات الرقمية  
الخدمات الحكومية  
الصحة والرعاية الصحية  
التأمين وإعادة التأمين  
الخدمات المهنية





## الواقع الحالي

أشارت التقديرات في عام 2001 إلى أن ربع سكان العالم سيعانون من اضطرابات نفسية أو عصبية خلال حياتهم،<sup>247</sup> ثم تضاعفت هذه النسبة بحلول العام 2023 لتصل إلى نصف سكان العالم.<sup>248</sup> ورغم هذه الزيادة الملحوظة، تخصص الحكومات 2.1% فقط من نفقاتها المخصصة للقطاع الصحي للصحة النفسية،<sup>249</sup> مما يحد من إمكانية حصول أفراد المجتمع على خدمات الصحة النفسية بأسعار معقولة.<sup>250</sup> إلا أن ارتفاع أسعار الخدمات الصحية ليست وحدها التي تحول دون لجوء الأفراد إليها، فهم يترددون في طلب المساعدة خشية التعرض للازدراء والتمييز في المجتمع.<sup>251</sup>



على الصعيد العالمي، يعاني

**فرد واحد من بين كل 8 أفراد**

من اضطرابات في الصحة النفسية

فعلى الصعيد العالمي، يعاني فرد واحد من بين كل 8 أفراد من اضطرابات في الصحة النفسية،<sup>252</sup> بما في ذلك واحد من كل 5 مراهقين،<sup>253</sup> وذلك نتيجة تأثرهم بالظروف الاجتماعية والأسرية والفردية، ولأن أدمغتهم في طور النمو تكون أكثر عرضة للمؤثرات الخارجية، مثل العنف والفقر والشعور بالازدراء والاستخدام المفرط للتكنولوجيا،<sup>254</sup> وغالباً ما تستمر هذه الحالات النفسية في مرحلة البلوغ إذا لم يتم علاجها.<sup>255</sup>

وفي تسعينيات القرن الماضي برز مفهوم الرعاية الصحية عن بُعد، وقد أثبت مع الوقت فعاليته في علاج الاكتئاب والقلق،<sup>256</sup> فقد تلقى 36% من المرضى علاجات الصحة النفسية عن بُعد في ظل جائحة كوفيد-19، مما زاد من الاستثمارات في هذا المجال<sup>257</sup> وأدى إلى إجراء تغييرات تشريعية، رغم وجود بعض التحديات مثل جودة الرعاية ونقص المعالجين النفسيين.<sup>258</sup>



بما في ذلك

**واحد من كل 5**

مراهقين

يُعدّ استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الصحة النفسية مجالاً واعداً،<sup>259</sup> إذ من شأنه أن يساهم في نشر المعرفة حول علم النفس والصحة العقلية في جميع أنحاء العالم، وتسهيل العلاج النفسي بين المعالج والمريض إذا كانا من ثقافتين مختلفتين، وتحسين الصحة النفسية على مستوى العالم ككل،<sup>260</sup> كما سيساهم في تطوير القدرة على التشخيص الصحيح وتحليل البيانات ومراقبة المرضى.<sup>261</sup> من الممكن أن نشهد تعاوناً في المستقبل بين المعالجين النفسيين ونماذج الذكاء الاصطناعي من خلال المزج بين كفاءة الذكاء الاصطناعي وقدرة البشر على إظهار التعاطف مع المرضى،<sup>262</sup>

وقد استُخدم الذكاء الاصطناعي أيضاً في مجال الصحة النفسية، إذ تمكنا مثلاً عملية "معالجة اللغة الطبيعية - NLP" من اكتشاف حدوث أي تغييرات في اللغة قد تكون مرتبطة بمشكلات في الصحة النفسية، كما أن هناك روبوتات دردشة مثل "و-بوت هيلث" تتأقلم مع شخصيات المستخدمين وتقدم لهم مجموعة متنوعة من العلاجات والتمارين النفسية.<sup>263</sup> ومؤخراً تم استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، بالاستفادة من النماذج اللغوية الكبيرة، في تقديم الاستشارات النفسية، غير أن الإجابات كانت تركز أكثر على التركيبات النحوية واللغوية للنتائج،<sup>264</sup> كما أنها كانت سطحية إلى حد ما ولم تتعمق في حل المشكلات المطروحة.<sup>265</sup>



## الفرصة المستقبلية

عبر تشكيل فريق متعدد التخصصات يضم باحثين في مجال الذكاء الاصطناعي، ومتخصصين في علم النفس السريري، ومطوري برمجيات، وعلماء بيانات، بحيث يعمل هذا الفريق على ضبط تطبيقات الذكاء الاصطناعي والنماذج اللغوية الكبيرة التي يتم تصميمها أو استخدامها في مجال الصحة النفسية بشكل دقيق، بالاستفادة من مجموعات البيانات<sup>266</sup> والتحليل التجريبي والأسس النظرية المتينة التي تدمج مختلف وجهات النظر الثقافية.<sup>267</sup> وتكون مجموعات البيانات هذه بمثابة حجر الأساس لتطبيق مجموعة أدوات عالمية للذكاء الاصطناعي في مجال الصحة النفسية، بما يساهم في الارتقاء بقطاع الرعاية الصحية النفسية حول العالم وعبر مختلف الثقافات والرؤى، بدلاً من أن تعكس تحيزات المطورين أو بيانات التدريب الخاصة بالنماذج.<sup>268</sup>

## الإيجابيات

إتاحة خدمات الصحة النفسية القائمة على الذكاء الاصطناعي للجميع ستعزز قدرة أفراد المجتمع على الاستفادة من خدمات الرعاية الصحية النفسية، ومن ثم تحسين النتائج المتعلقة بحالات الصحة النفسية، مما يزيد الشعور بالسعادة داخل المجتمع بشكل ملحوظ، ويساهم في ارتفاع مستوى الإنتاجية نظراً للارتباط الوثيق بين الصحة الجسدية والصحة النفسية.

## المخاطر

قد يؤدي الإفراط في استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الصحة النفسية إلى الحد من الخصائص البشرية مثل إظهار التعاطف وبناء الثقة مع المرضى، وهي عناصر جوهرية في العلاج النفسي.<sup>269</sup> كما أن هناك مخاطر تتعلق باختراق البيانات الشخصية وارتفاع تكلفة استخدام الذكاء الاصطناعي أكثر من المتوقع، مع تفوق البشر على الذكاء الاصطناعي في التشخيص والعلاج.<sup>270</sup> إلى جانب ذلك، سيتم الاعتماد على البيانات الموضوعية المحدودة وعلى دراسات الحالات السابقة،<sup>271</sup> وعدم الارتقاء إلى مستوى تعقيد الاضطرابات النفسية بشكل كامل.





التقديرات النسبية لسكان العالم  
الذين سيعانون من اضطرابات  
نفسية أو عصبية خلال حياتهم

2023

25%

2100

50%